بسم الله الرحمن الرحيم

∞∞∞

تم رفع هذه الرسالة بواسطة / سلوي محمود عقل

بقسم التوثيق الإلكتروني بمركز الشبكات وتكنولوجيا المعلومات دون أدنى مسئولية عن محتوى هذه الرسالة.

ملاحظات: لا يوجد

كلية الحقوق
قسم القانون المدني

النظام القانوني للتجارب الطبية على العنصر البشري

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحقوق

من الباحث

يزن جمعة عبد شحادة

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

أ.د/ محمد نصر الدين منصور (رئيساً)

أستاذ القانون المدني – كلية الحقوق – جامعة عين شمس

أ.د/ محمد محي الدين إبراهيم (عضواً)

أستاذ القانون المدني – كلية الحقوق – جامعة مدينة السادات

أ.د/ خالد حمدي عبد الرحمن (مشرفاً وعضواً)

أستاذ ورئيس قسم القانون المدني – عميد كلية الحقوق الأسبق – جامعة عين شمس

١٤٤٣ هـ – ٢٠٢٢ م

كلية الحقوق

قسم القانون المدني

صفحة العنوان

اسم الباحث: يزن جمعة عبد شحادة

عنوان الرسالة : النظام القانوني للتجارب الطبية على العنصر البشري

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

القسم التابع له: القانون المدني

الكلية: الحقوق.

الجامعة: جامعة عين شمس.

سنة التخرج:

سنة المنح: ٢٠٢٢

كلية الحقوق

قسم القانون المدني

رسالة دكتوراه

اسم الباحث: يزن جمعة عبد شحادة

عنوان الرسالة: النظام القانوني للتجارب الطبية على العنصر البشري

الدرجة العلمية: الدكتوراه.

لجنة المناقشة والحكم على الرسالة:

أ.د/ محمد نصر الدين منصور (رئيـــساً)

أستاذ القانون المدني – كلية الحقوق – جامعة عين شمس

أ.د/ محمد محي الدين إبراهيم (عضـــوا)

أستاذ القانون المدني – كلية الحقوق – جامعة مدينة السادات

أ.د/ خالد حمدي عبد الرحمن (مشرفاً وعضواً)

أستاذ ورئيس قسم القانون المدني – عميد كلية الحقوق الأسبق – جامعة عين شمس

الدراسات العليا

ختم الإجازة: أُجيزت الرسالة: بتاريخ / /

موافقة مجلس الكلية موافقة مجلس الجامعة

بتاريخ / / بتاريخ / /

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا
إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾

(سورة البقرة – الآية من ٣٢)

إهـــداء

إلى من بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة، إلى
نبي الرحمة المهداة نبينا وشفيعنا
محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله الهيبة والوقار، ومن أنحني
بنجاحي أمامه احتراماً وتقديراً
عمي العزيز "فائق شحادة"

إلى ملاكي في الحياة والقلب الذي ينبض بين ضلوعي
زوجتي الغالية وأولادي
الذين واجهوا معي العديد من الصعاب في سبيل
إخراج هذا البحث

إلى كل من شاركني ولو بحرف أو نصيحة أو
دعاء ليوفقني الله عز وجل وإلى شمعات الأمل ...
أخواتي الأعزاء وفقهم الله ورعاهم.

الباحث

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله سبحانه وتعالى الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، الحمد لله الذي أتقن ما فطر وبنى، يجزل العطايا لمن كان محسناً، وأشهد أن لا اله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام الأمناء.

الشكر من لوازم الإيمان وأسباب دوام النعم واستمرارها، لقوله تعالى"وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ"[1]، واتباعاً لسنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الشريف "من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه" صدق رسول الله.

وهنا لابد لي من وقفة، أجد فيها لزاماً علي – بعد إتمام هذا البحث – أن أنسب الفضل لأهله، وهم أساتذتي الفقهاء وعليه أتقدم بخالص الشكر وعظيم التقدير، في حق فضيلة العلامة **أستاذنا الدكتور/ خالد حمدي عبد الرحمن** – أستاذ ورئيس قسم القانون المدني في كلية الحقوق جامعة عين شمس، حفظه الله وجزاه عني كل خير، إذ يرجع إليه الفضل بعد الله سبحانه وتعالى، في إخراج هذا البحث العلمي بالصورة الماثلة بين يدي حضراتكم، فهو الذي أشرف على هذا البحث يوم أن كان في مهد النظر والفكر صبياً، واحتضنني وإياه بالرعاية العلمية المغلفة بالرفق، وحدب صادق صار للعيان جليا، فمنحه الكثير من وقته الثمين، رغم كثرة مسئولياته وانشغاله، فادعو الله أن يجزل له العطاء، ويجزي الخير على يديه، وليشمله بالرعاية التي خص بها المقربين، ويبوئه من الجنة مكاناً عليا، حيث قال أعز من قائل" يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ"[1].

وإنه لمن منن الله على هذا البحث وصاحبه، أن تفضل العالم الجليل، أستاذي وقدوتي، **الأستاذ الدكتور/ جعفر المغربي**– أستاذ القانون المدني، وعميد كلية الحقوق جامعة مؤتة –سابقاً–، بقبول المشاركة في فحص هذه الرسالة، رغم مشاغله والتزاماته الكثيرة، ونشكر سيادته لما تحمله من عناء ومشقة في سبيل إخراج هذا البحث بصورته الحالية التي بين يديكم، فشكراً له أن تولى احتضان أمثالي من مبتدئي الباحثين، فهو المعروف بالخلق والكرم والتواضع الكبير. فجزاه الله عنا خير الجزاء، ومتع سيادته بوافر الصحة والعافية.

كما يسعدني ويشرفني أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان، والاحترام الكبير، لأستاذتي الأفاضل، فضيلة العلامة **الأستاذ الدكتور/ محمد نصر الدين منصور**، وفضيلة **الأستاذ الدكتور/ محمد محي الدين إبراهيم سليم**، فلهم مني خالص الشكر والتقدير والعرفان لتفضل سيادتهم بالموافقة على مناقشة هذه الرسالة والحكم عليها، وتحملهم عناء فحصها، والتدقيق في مضامينها وصياغاتها، وسط كثرة انشغالهم، وزحمة المهام التي طوقهم الله بها، فجزاهم الله عنا خير الجزاء ومتع سيادتهم بوافر الصحة والعافية.

ثم أنني أتوجه إلى بلدي الثاني/ إلى أرض الكنانة ومنارة العلم والعلماء، مصر العروبة والتي أحسست بها بدفء الوطن، وطيب الكرم، وحسن المعاملة، حفظها الله من كيد الكائدين.

وأتوجه بالشكر والعرفان/ إلى من مد يد العون والمساعدة طوال فترة الدراسة، ولا سيما العاملين في مكتبة كلية الحقوق – قسم القانون الخاص، وكافة العاملين في الصرح العلمي الكبير في جامعة عين شمس.

الباحث

المقدمة

مهنة الطب مهنة إنسانية وأخلاقية وعلمية, قديمة قدم الإنسان، ومنذ نشأتها تحتم على من يمارسها احترام الشخصية الإنسانية في جميع الظروف والأحوال, وأن يكون ممارسها قدوةً حسنة في سلوكه ومعاملاته، محافظاً على أرواح الناس وأعراضهم رحيماً بهم باذلاً جهده في خدمتهم[١].

حيث تعدّ أسمى المهن وأعلاها قدراً ومنزلةً والأقرب لنا كبشر لما توليه من مسئولية إنسانية وأخلاقية عظيمة، فهي تحاكي أوجاعنا وتتلمس سبل استشفائنا من أجل الحفاظ على حياة الإنسان من الأمراض والأوبئة الفتاكة التي عصفت بحياته وأهلكت الملايين من البشر قبل أن يوجد لها الدواء المناسب ومن أمثلة تلك الأوبئة فيروس كورونا (كوفيد ١٩) الذي انتشر نهاية عام ٢٠١٩ في الصين وغزا العالم بأسره، حيث تسبب بإصابة ملايين البشر من خلال مهاجمته للجهاز التنفسي للإنسان، وصنف هذا الوباء بالجائحة من قبل منظمة الصحة العالمية بشهر مارس عام ٢٠٢٠.

ويعد جسم الإنسان من أهم العناصر اللازمة لوجوده؛ لذلك يعدّ من أهم وأكثر عناصر الحياة تقديساً منذ بداية خلق الله سبحانه وتعالى للكون واستخلافه للإنسان في عمارة الأرض، حيث كرّمه الله سبحانه وتعالى على جميع المخلوقات ويرزقه من الطيبات، فيقول الحق سبحانه وتعالى: "وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا"[٢].

ويقول كذلك: "وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً"[٣]، حيث أمر الله الإنسان باتباعه لما فيه خير له، ونهاه عن كل ما فيه شر له، ومن أوامره

---

(١) المادة (١) الدستور الطبي الأردني, واجبات الطبيب وآداب المهنة, نقابة الأطباء الأردنية, ١٩٨٩م.

(٢) سورة الإسراء، الآية ٧٠.

(٣) سورة البقرة، الآية ٣٠.

سبحانه وتعالى لعباده الحفاظ على النفس البشرية وفي قوله تعالى: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً "[1].

وهكذا جاءت الشريعة الإسلامية وأحكامها بتحريم المساس بجسد الإنسان، بل إن حفظ النفس يعدّ عند علماء الشريعة الإسلامية من أهم مقاصد التشريع الإسلامي وبالتالي من أهم حقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية حماية النفس الجسد، بل إن الشريعة الغراء لا تحمي جسد الإنسان الحي فحسب فإن الحماية تمتد إلى جسد الإنسان بعد موته؛ فنجد في الشريعة الإسلامية تحريم المساس بجثث الموتى، وحرمة القبور وهذا ما صاغته التشريعات الوضعية والاتفاقيات الدولية على حدٍ سواء في العديد من النصوص، فلا يجوز أن يكون جسد الإنسان محل أي اتفاق إلا من أجل غرض سلامته وصيانته، ويعتبر المساس به انتهاكاً لمعصوميه الكيان الجسدي.

غير أن الثورات العلمية التي أطلقت على البشرية في العصر الحديث، وما رافقها من نجاحات هائلة في شتى المجالات العلمية والطبية والإجتماعية تطلبت بعض المرونة في هذا المبدأ، ولذلك بدأ الفقه والقانون يسيران في هذا الاتجاه، ومن ذلك جواز إجراء التجارب الطبية على الإنسان سواء أكانت الغاية منه علاجية أم علمية شريطة أن تنصب في مضمار المصلحة العامة.

ومهنة الطب لا تزال تأتي كل يوم بما هو جديد في كافة تخصصاته بحيث أصبح أهم ما يميز هذه المهنة الإيجابية والفاعلية التي جعلت الطب يتجاوز حدود مهمته الأصلية التي هي الوقاية والعلاج من الأمراض، ليشمل أيضاً تحقيق رغبات الإنسان في كثير من المجالات غير العلاجية كما هو الحال في التجارب الطبية والعلمية والتجارب الدوائية، حيث يلهث القانون خلف الاكتشافات الطبية العلمية ليحاول أن يضبط إيقاع حركاتها بما يتفق مع قيم القانون وأحكامه.

---

(١) سورة النساء، الآية ٢٩.